جريدة العمل ٣٠ آب ١٩٩٥

العمل

جوزيف مجدلاني يحاضر:

مصدر الافكار ومقدرة الانسان

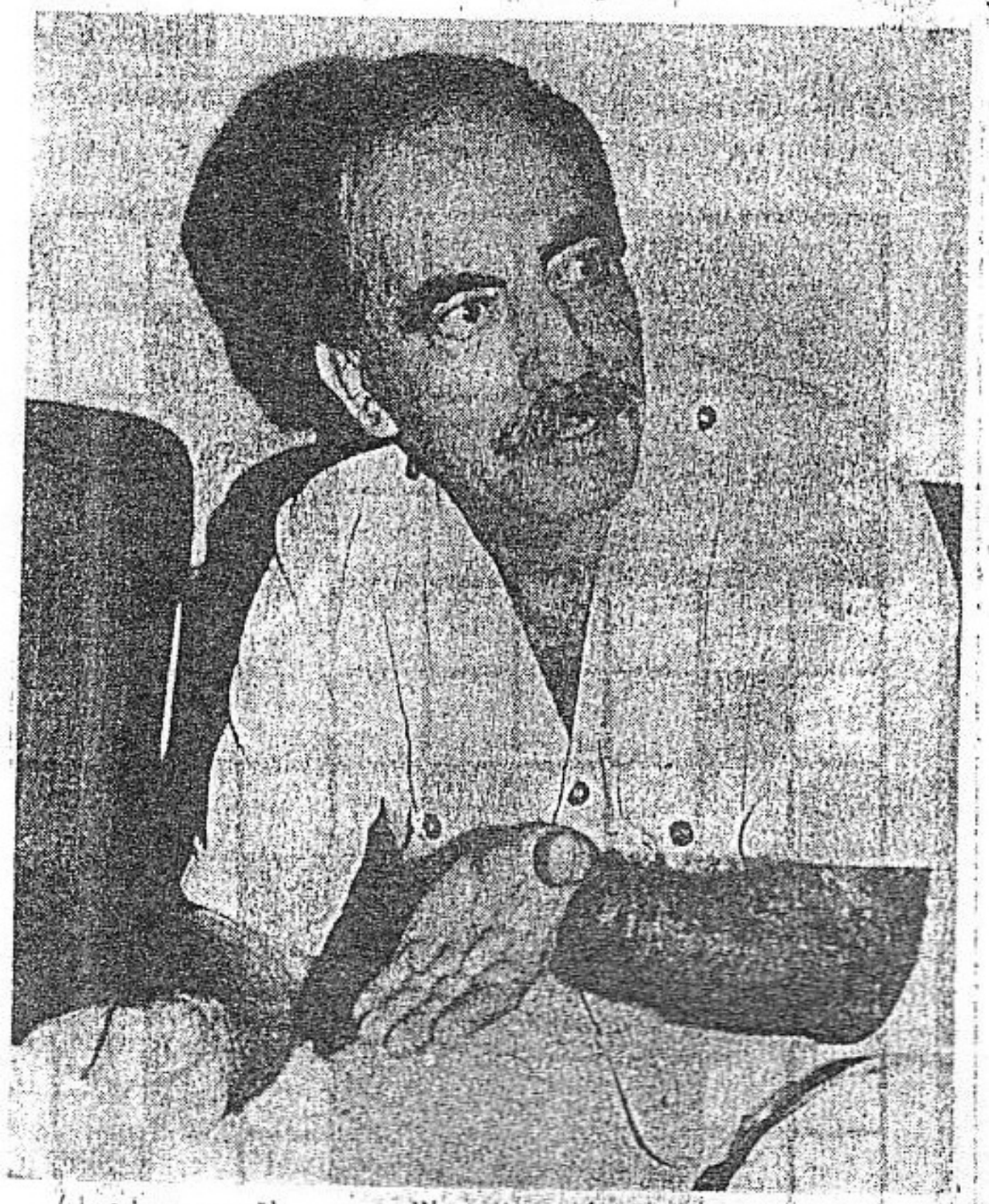

جوزيف مجدلاني (تصوير حسن عسل)

بدعوة من جمعية عين وزين الثقافية، القى الدكتور جوزيف مجدلاني محاضرة بعنوان: «الغدد الصماء والغدد الاثيرية (الشاكرات) مراكز الغدد الاثيرية، مفعولها وتفاعلاتها، وعلاقتها بالغدد الصماء»... وذلك بعد ظهر يوم السبت الواقع في ٢٦ آب ١٩٩٥، في بلدة عين وزين.

عرف المحاضر الايزوتيريك بانه «علم الانسان الداخلي... او العلم الانساني الشامل الذي يضم كل ما هو خفي وباطني، اي غير مرئي، ابتداء بالانسان وانتهاء بعوالم الانسان». والايزوتيريك ينطلق من ان الانسان مكون من مادة ولا مادة، وبالتحديد من سبعة مكونات او ابعاد وعي اصطلح على تسميتها بالاجسام... ستة منها باطنية لا مرئية، وسابعها الجسد المادي الكثيف. كما اشار الدكتور مجدلاني الى تمييز الايزوتيريك بين الاجسام الباطنية الدنيا والاجسام العليا في الانسان. فالمجموعة الاولى تؤلف ما يدعى بالنفس البشرية، والثانية ما يدعى بالذات الروحية في الانسان.

هذه الاجسام الباطنية عبارة عن تجمعات ذبذبية ذات درجات وعي مختلفة، ولكل منها منفذ «تطل منه على عالم المادة الاثيرية، او الطاقة الطبيعية لكي تتزود منها بالحيوية والحياة والاستمرارية: هذه المنافذ هي الغدد اللامادية او الاثيرية (الشاكرات)، وهي سبع تتواجد في هالة الانسان الاثيرية بموازاة الغدد الصماء السبع المعروفة طبيا، وتتصل بها اتصالا اثيريا او ذبذبيا مباشرا... منظمة بذلك سير العمل في الجسد، «وكانها صلة الوصل بين العالم المادي والعالم اللامادي في الانسان».

اذن، هناك غدة اثيرية او شاكرا بموازاة كل غدة صماء. وحتى على الصعيد المادي الجسدي ما زال الطب يخمن حقيقة وظائف بعض الغدد كالغدة الصنوبرية والغدة الصعترية... اما وظائفها الباطنية فما زالت مجهولة لدى الطب. اولى تلك الوظائف هي اتصالها بالغدد الاثيرية او الشاكرات. فالغدد الصماء تنفذ وظائفها «بامر من الغدد الاثيرية... والغدد الاثيرية هي التي تحوي الوعي (الحياتي) والنظام (الطبيعي)، وتنقل هذا النظام وهذا الوعي الى الغدد الصماء لتنفذ وظائفها ويحافظ الجسد على توازنه».

وكشف الدكتور مجدلاني ان بوادر المرض تظهر اولا في الجسم الاثيري الباطني (الحقل البيولوجي حول الجسد)، ثم تتجسد عوارضه في الجسد المادي، وذلك يمر عبر الغدد الاثيرية اولا، منتقلا بعد ذلك الى الغدد الصماء.

الغدد الاثيرية تلك «تتخذ شكل الزهور في الجسم الاثيري... وهي كدواليب الهواء تدور حول نفسها باستمرار طوال وجود الانسان على الارض، فتمتص الطاقة الطبيعية والحياتية الموجودة في الفضاء... وتنقلها إلى الجسم الباطني الخاص بها، لتغذيته». كما ان مقدار تفتح هذه الغدد ـ الزهور، دليل على درجة تفتيح او نمو الجسم الباطني الخاص بها. فهذه الغدد، كما ذكر المحاضر، عبارة عن تكثف وعي...

ومن وظائف الغدد الاثيرية الاخرى «اقامة اتصال (ذبذبي) بين الجسم الباطني في الكيان البشري، وبين العالم الماورائي». ذلك ان الجسم الباطني هو عبارة عن ذبذبات وعي غير مرئية... وهذه الذبذبات بحاجة الى البقاء على اتصال مع طبقة وعيها الخاصة خارج الجسد. وهذا ما تقوم به الغدد الاثيرية اثناء النوم، حيث يتمدد وعي الاجسام الباطنية خارج نطاق الجسد... كما قد يتم ذلك الاتصال خلال حالات التامل العميق «مما قد يؤدي الى لحظات من الانخطاف الروحي (Trance)، او ما يسمى بالسفر الكوكبي (Voyage Astrale). اما مغادرة الاجسام الباطنية للجسد نهائيا فتتم عند الوفاة».

واخيرا تحدث الدكتور مجدلاني عن علاقة الغدد الاثيرية بالوراثة «الوراثة تبدا ذبذبات وعي تاخذ مكانها اثناء تكوين اجسام الجنين الباطنية اولا... وهذه بدورها تؤثر في الغدد الصماء الموجودة في جسد الجنين. فتبدا الغدد الصماء عملها بتنفيذ اوامر الاجسام الباطنية من حيث تجسيد الصفات الوراثية... وسيتعرف العلم في المستقبل القريب الى حقيقة الوراثة، ويكتشف سبب تلك الثغرات في علم الوراثة والتي لم يستطع تفسيرها بعد».

مصدر الافكار ومقدرة الانسان

أستضاف الصالون الادبي الخاص بالسيد سالم الحسنية في الشويفات الدكتور جوزيف مجدلاني، مؤسس مركز الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي ورئيس جمعية اصدقاء المعرفة البيضاء، حيث القى محاضرة بعنوان «مصدر الافكار ومقدرة الانسان»، وذلك بعد ظهر الجمعة في ٢٥ آب ١٩٩٥.

طرح الدكتور مجدلاني في محاضرته مضامين ملفتة بما تلقيه من ضوء على تساؤلات هامة تدور حول الفكر والتفكير وعلاقتهما بالعقل وبالدماغ، وحتى بالفضاء الكوني.

من الاسئلة التي اثارها المحاضر تشابه نمط التفكير وحتى الافكار نفسها لدى اشخاص متباعدين نسَبًا، وموقعا جغرافيا وحضارة... وكذلك التناقض او التباين في التفكير بين اناس متقاربين في تلك المعطيات... ومن جملة الامثلة التي قدمها انجازات فنية وعلمية وادبية. كما طرح اسئلة عن مصدر الافكار، وعن قضية الابداع والالهام... وعن علاقة كل ذلك بالوعي البشري.

وفي الاجابة عن تلك الاسئلة وغيرها من منطلق الايزوتيريك، علم الوعي والبواطن الانسانية، قال المحاضر ان الكيان البشري مكون من ستة اجهزة وعي لا منظورة... محتواة في سابعها، الجسد المادي. ومن بين تلك الأجهزة التي ما هي في الواقع الا مستويات وعي مختلفة، الجهاز العقلي، والذي يعتبر في عرف الايزوتيريك «وسيلة التفكير الوحيدة في الكيان. فيما الدماغ هو الاداة التي بواسطتها يعبر الجسم العقلي عن مكنوناته ـ بينما الفكر هو جزء من العقل، او افراز العقل في الدماغ».

وبموازاة اجهزة الوعي هذه، سبع طبقات وعي يتالف منها الفضاء الكوني... ولكل من اجهزة الوعي في الانسان طبقته الكونية الخاصة.

اذن، الجهاز العقلي في الانسان على اتصال دائم بالطبقة العقلية الكونية... فمنها «يستمد ذبذبات الوعي والافكار ومقومات الحياة العقلية». والتفاوت بين انسان وآخر لا يكمن في هذا الاتصال، فهو حاصل في كل الاحوال، ان كان خلال النوم الهادئ العميق، او التحليل الكثف والتفكير المركز، او خلال اوقات التامل الخالص... بل التفاوت يكمن في مستوى وعي كل انسان لحقيقة مكوناته الباطنية، ولواقع هذا الاتصال الدائم.

واضاف المحاضر انه «بمقدور كل انسان ان يعي ثمرة هذا الاتصال اذا ما تعلم كيف!».

وشبه الدكتور مجدلاني التفاوت في الوعي ونتيجته فيما يتوصل اليه المرء من افكار ومن مستوى في التفكير بتواجد عدة اشخاص على شرفات مختلفة العلو في بناية واحدة... البناية ترمز الى الوعي، وما يستطيع ان يدركه بصر الناظر من شرفة الطابق الاول اضيق نطاقا واكثر محدودية مما يدركه بصر الواقف على شرفة الطابق الثالث، او السابع مثلا.

وتقارب شخصين في مستوى الوعي، اي ان طبقنا مَثَل الشرفات، وقوفهما في الوقت عينه على الشرفة نفسها يخولهما رؤية واحدة للمنظر الممتد امامهما... اي التقاطا متشابها او ربما متطابقا لما يحويه مستوى الطبقة الكونية التي استطاع وعي جسميهما العقلي التذبذب وفقها.

فالطبقة العقلية حسبما تشرح علوم الايزوتيريك «تقسم الى سبعة مستويات اساسية من الوعي، وتحتوي على شتى المعلومات وعلى الحقائق ووسائل الابداع التي قد يحتاج اليها الانسان على الارض».

اذن، تطوير الوعي وتمديده يخول العقل البشري الوصول الى مستويات أعلى من التفكير ومن الابداع على اشكاله. ولذلك تقنية عملية تطبيقية تتميز بها علوم الايزوتيريك، كما ذكر الدكتور مجدلاني في ختام محاضرته. هذه التقنية «ترشد المريد الى توعية هذا الاتصال اللاواعي (مع الطبقة العقلية الكونية) لاستلهام المزيد من الافكار المتجددة والمبدعة».